تدريب الطلّاب في قواعد الإعراب للشّيخ محمّد علي بن حسين بن إبراهيم المكّيّ المالكي 1367هـ -دراسة وتحقيقاً-

tadrib altllab fi qawaeid al'iierab Sheikh Muhammad Ali bin Hussein bin Ibrahim al-Makki al-Maliki 1367h- Study and investigation

د. فؤاد بن أحمد عطاء الله

جامعة الجوف- المملكة العربيّة السّعوديّة

fouadatallah1982@gmail.com

تاريخ الإرسال: 2019-12-28	تاريخ القبول:2020-05-29	تاريخ النشر:2020-06-25

ملخّص:

يتضمّن هذا البحث دراسة وتحقيقا لمخطوط: (تدريب الطلّاب في قواعد الإعراب)، لـمُفتِي المالكيّة الشّيخ **محمّد علي بن حسين المكِيّ المالِكِيّ** (1367هـ)، وهي رسالة في النّحو العربيّ، ذكر فيها المؤلّفُ مسائل وقواعد النّحو بطريقة بديعة، وقد أراد الباحث نشر المخطوط؛ لأنه لم يُحقّق من قبل، ولم يحظ بدراسة أكاديميّة جادّة، وقد اشتمل البحث على مقدّمة، ومبحثين، وخاتمة، تضمّنا التعريف بالمؤلّف، والتعريف بالمخطوط، كما خرج البحث بجملة من النّتائج المفيدة والتوصيات المهمّة المتعلّقة بموضوع البحث.

الكلمات المفتاحية: مخطوط، تدريب الطلّاب في قواعد الإعراب، محمّد علي بن حسين المكِيّ المالِكِيّ، النّحو العربيّ.

Abstract:

This research consist of a study and investigation of the manuscript: (tadrib altllab fi qawaeid al'iierab), by Sheikh Muhammad Ali bin Hussein al-Maliki al-Maliki (1367h), in Arabic grammar, the researcher saw the importance of publication of the manuscript, the research consists the introduction of the Author and an introduction of the manuscript. overall, the research enhanced on many progressive outcomes that are valuable in the field of this research.

Keywords: manuscript, tadrib altllab fi qawaeid al'iierab, Arabic grammar, Muhammad Ali bin Hussein al-Maliki al-Maliki.

مقدمة:

الحمد لله ربّ العالمين، والصّلاة والسّلام على نبيّنا محمّد وعلى آله وصحبه أجمعين، أمّا بعد:

فهذا مخطوط نافع، وكتاب ماتع، صنّفه الشيخ **محمّد عليّ بن حسين المكيّ المالكي** رحمه الله تعالى، يتعلّق موضوعه بعلم النّحو العربي، وقد وُفِّقَ المؤلِّف رحمه الله في الوصول إلى مراده، فجاء كلامه منسَّقا، مشتملا على أبرز وأهمّ المسائل والقواعد النّحويّة.

وقد رأيتُ نشر هذا المخطوط والعناية به؛ لأنه يحظ بتحقيق علمي فاحص ودقيق من قبل، رغم أنه احتوى على غُرَرِ الفوائد، ودُرَرِ الفرائد.

أهمّية البحث:

يكتسي موضوع البحث أهمّيّة كبيرة، يمكن تجليتُها في النّقاط الآتية:

- يتعلّق موضوع المخطوط بعلم النّحو العربي، ولا يخفى ما لهذا العلم من أهميّة في دراسة جميع العلوم العربيّة والإسلاميّة.
- القيمة العلميّة للمخطوط، حيث ضمّنها المؤلِّف أهمّ وأبرز المسائل والقواعد النّحويّة.
- إبراز إسهامات متأخّري فقهاء المالكيّة في التّأليف في علم النّحو العربيّ.

- إثراء المكتبة العربيّة بهذا المخطوط.
- لا شكّ أنّ خدمة التّراث وتحقيق المخطوطات ونشرها من أجلّ الأعمال التي ينبغي أن يعتني بها الباحثون في الدّراسات اللّغويّة والأدبيّة، فإنّه لا تزال الآلاف من المخطوطات محجوبة عن النّور، مغيّبة في خزائن المخطوطات، معرّضة للتلف والضّياع، وهذا البحث ما هو إلا جهد المقلّ المكدود في خدمة تراث علماء الأمّة الإسلاميّة وحماية علومهم ومؤلّفاتهم.

إشكاليّة البحث:

المخطوط عبارة عن كتابٍ في تبسيط لعلم النّحو العربي، وتكمنُ الإشكاليّة في أنّ هذا الكتاب رغم قيمته العلمية السّامقة إلّا أنّه لم يستفد منه طلّاب العلم، بسبب أنّ غير محقّق وفق القواعد الأكاديميّة والضّوابط العلميّة لتحقيق النّصوص.

إضافة إلى ذلك فإنّ طبيعة هذا البحث، وكونه تحقيقا ودراسة لمخطوط، تحتّم علينا طرح تساؤلات أخرى، حول صحّة نسبة المخطوط إلى المؤلّف؟ ونحو ذلك ممّا يتعلّق بقضايا تحقيق المخطوطات وخدمة التّراث.

دون أن ننسى أمرا آخر في غاية الأهميّة، وهو كون المؤلِّف من متأخِري فقهاء المالكيّة، فإنّ هذا يدفعنا إلى التّساؤل أيضا عن جهود الفقهاء في الكتابة في النّحو العربيّ.

فجميع هذه التّساؤلات مُجتمِعة تشكِّلُ في الحقيقة الإشكاليّة المِحوريّة التي

يُحاولُ هذا البحثُ الإجابة عنها.

الدّراسات السّابقة:

لقد ظلَّ هذا المخطوطُ مُغفلا دون دراسة وتحقيق–حسب علمي–، ولذلك عزمت على خدمته والعناية به، وإخراجه في حُلَّةٍ جديدة، وهذا أقلّ ما يجب علينا تقديمه لتُراث علماء وأدباء أمّتنا –رحمهم الله تعالى–.

وقد حظي هذا الكتاب بطبعة قديمة سنة 1331هـ في المطبعة الحسينيّة في مصر، ورغم أنّ هذا الطّبعة قد أسهمت في حفظ النّصّ، إلا أن الكتاب لا يزالُ يحتاجُ إلى تحقيق علمي أكاديمي لنصّه من أجل إتاحة الاستفادة منه على نحوٍ أفضل.

والإضافة العلميّة التي يُقدّمها هذا البحث أنّه يُخرج إلى عالم النّور مخطوطا نحويًّا عربيّا، ألّفه أحد متأخّري فقهاء المالكيّة، ولا شكّ أنّ في هذا إثراءً للمكتبة الإسلامية والعربيّة معًا بإضافة علميّة جادّة.

خطّة البحث:

يشتمل البحث على مقدّمة، ومبحثين، وخاتمة.

- أمّا المقدّمة فتشتمل على التعريف بالبحث، وبيان أهميّته، وخطّته، والدّراسات السّابقة.
- وأمّا المبحث الأوّل ففيه التعريف بالمؤلِّف، وهو الشيخ محمّد علي بن حسين المالكي –رحمه الله تعالى–، فعرضت اسمه ونسبه،

ومولده، ونشأته وطلبه للعلم، وأعماله ووظائفه، وشيوخه وتلاميذه، ومكانته العلميّة، ووفاته، ومؤلَّفاته.

- وأمّا المبحث الثّاني فيشتمل على التّعريف بالمخطوط، وموضوعه، وصحة نسبته، ووصف نسخته الخطيّة ونحو ذلك.
- وأمّا النصّ المُحقّق للكتاب فسأنشره في أعداد لاحقة بإذن الله تعالى.
- وأمّا الخاتمة ففيها أهمّ نتائج البحث، والتوصيات المقترحة.

منهج البحث:

استخدمت في إعداد هذا البحث جملة من المناهج العلميّة، منها:

- المنهج التّاريخي، واستخدمته في ضبط ترجمة تاريخيّة للمؤلِّف.
- المنهج الوصفي، واستخدمته في وصف النّسخة الخطيّة للكتاب وموضوعاته ومحتوياته.
- منهج تحقيق النّصوص، واستخدمته في إخراج النّصّ المحققّ للكتاب كما أراده المؤلِّف –رحمه الله–، أو على أقرب صورة له.

وقد قمت بجملة من الخطوات الإجرائيّة منها:

- نسخت النّصّ المحقّق، وكتبته وفق قواعد الإملاء الحديثة.
- قابلت بين النّسخة الخطيّة وبين موارد المخطوط، وأثبتّ الفروق في

الهامش.

- عزوتُ الآيات القرآنيّة.
- خرّجتُ الأحاديث النّبويّة، وذلك بالاكتفاء بالصّحيحين أو أحدهما، إذا كان الحديثُ فيهما أو في أحدهما، أمّا إذا لم يكن كذلك فإنّني أخرجه في كتب السنّة الأخرى، مع بيان درجة الحديث صحّة أو ضعفا ما أمكن ذلك، وأذاكر عند التّخريج اسم الكتاب، واسم الباب، ورقم الحديث، ما أمكن ذلك.
- عزوت الأقوال والأشعار إلى مصادرها.
- شرحت الكلمات والألفاظ الغريبة.
- ترجمت للأعلام المغمورين، الذين ورد ذكرهم في البحث.
- وضعتُ العناوين التّوضيحية التي أدرجتها من عندي في النصّ بين معقوفتَين [...]، وأمّا ما كان بين قوسين (...)، فهو من كلّام المؤلِّف.

وأخيرا أسأل الله تعالى أن ينفع بهذا العمل، وأن يجعله خالصا لوجهه الكريم، وصلّى الله وسلّم على نبيّنا محمّد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا.

المبحث الأوّل: التّعريف بالمؤلّف

خصّصت هذا المبحث للتّعريف بمؤلِّف المخطوط، من جهة اسمه ونسبه،

ومولده، ونشأته العلميّة، وشيوخه وتلاميذه، ومكانته العلميّة ومؤلّفاته.

أوّلا: اسمه ونسبه

هو **محمّد علي بن حسين بن إبراهيم بن حسن بن عابد**، المغربي الأصل، المكّيّ، المالكي، فقيه، نحوي، وهو من أسرة علميّة في المغرب، أصلها من قبيلة العصور[1].

ثانيا: مولده

ولد المؤلّف بمكة المكرّمة في شهر رمضان عام 1287هـ [2].

ثالثا: نشأته وطلبه للعلم

هاجر جدّه إبراهيم إلى القاهرة، وهناك وُلِد والدُ المؤلِّف حسين، فدرَس في الأزهر، وتخرّج منه، ودرّس فيه، ثمّ انتقل إلى مكّة، وجاور بها عام نيّف وأربعين ومائتين، وفي مكّة ولد المؤلِّف رحمه الله، ولما بلغ عمره خمس سنوات، توفّي والده حسين رحمه الله في سنة (1292هـ)، فكفله أخوه الأكبر محمّد، فعلّمه، وهذّبه، وزوّجه، ولما توفِّي أخوه محمد في سنة (1310هـ)، التحق بأخيه محمّد عابد، وعنه أخذ علوم العربيّة، والفقه المالكي، وأخذ التفسير، والحديث، والرّواية عن ثلّة

---

[1] معجم تاريخ التراث الإسلامي، علي الرضا قره بلوط وأحمد طوران قره بلوط: (3499/5)، والأعلام لخير الدّين الزّركلي، (320/2)، ونثر الجواهر والدّرر للمرعشلي، (ص:1368).

[2] المراجع السّابقة.

من علماء الحجاز في وقته [1].

رابعا: أعماله ووظائفه

تصدّى للإفتاء والتدريس في المسجد الحرام، وفي منزله، وتكاثر طلّابه حتى سمِّي «سيبويه العصر»، وتولّى إفتاء المالكيّة في مكّة عام 1341هـ، رحل إلى أندونيسيا وسومطرة عام 1343هـ، ولقي حفاوة من علمائها [2].

خامسا: مكانته العلميّة

تبوّأ المؤلّف –رحمه الله– مكانة علميّة عالية عند علماء عصره، وأثنى عليه العلماء حتّى تولّى منصب مفتي المالكيّة في مكّة المحميّة [3].

سادِسًا: وفاته

توفّي في اليوم الثامن والعشرين من شعبان سنة 1367هـ في الطّائف، وكانت جنازته مشهودة [4].

سابِعًا: مؤلَّفاته

للمؤلِّف –رحمه الله– مؤلّفات كثيرة منها:

«تهذيب الفروق للقرافي»، و«حواش على الأشباه والنّظائر للسّيوطي»،

---

[1] المراجع السّابقة.

[2] المراجع السّابقة.

[3] المراجع السّابقة.

[4] المراجع السّابقة.

و«تدريب الطلّاب في قواعد الإعراب»[1].

المبحث الثّاني: التّعريف بالمخطوط

خصّصت هذا المبحث للتّعريف بالمخطوط من جهة عنوانه، وسبب تأليفه، وموضوعاته، وموارده، وصحّة نسبته للمؤلِّف، ووصف نسخه الخطيّة.

الفرع الأوّل: عنوان المخطوط

سمّى المؤلِّف –رحمه الله– مخطوطه هذا بعنوان: (تدريب الطّلّاب في قواعد الإعراب)، وهي العبارة نفسُها التي أثبتها في صفحة العنوان، وكذا كرّرها في مقدّمة الكتاب فقال: "أمّا بعد: فهذه فوائدُ نحويّة، وتوضيحاتٌ لمسائله الخفيّة، جمعتُها للمبتدئين، وقرّبتها للطّالبين، ورتّبتها على مقدمة، وثمانية أبواب، وخاتمة، وسمّيتها: (تدريب الطلّاب في قواعد الإعراب)".

الفرع الثاني: سبب تأليفه

لم يذكُر المؤلِّف –رحمه الله– في كتابه سببا محدّدا دفعه إلى تأليف هذا الكتاب، لكن لعلّه رأى الحاجة إفراد علم النّحو بمصنّفٍ مُستقِلٍّ، فصنّف فيها مؤلّفا مُفردا، ويبدو أنّه قصد تقريب علم النّحو، وتسهيله لطلّاب العلم الشّرعيّ.

الفرع الثّالث: موضوعات المخطوط

تطرّق المؤلِّف –رحمه الله– في كتابه هذا لجميع مسائل وأبواب النّحو

---

[1] المراجع السّابقة.

العربي، والتي منها:

مقدّمة في التعريف بعلم النّحو.

- تعريف الكلام وأجزاؤه.
- الإعراب.
- المعرب تقديرا.
- المعرب ظاهرا.
- علامات الإعراب.
- البناء.
- المرفوعات.
- المنصوبات.
- المخفوضات.
- العوامل.

الفرع الرّابع: تحقيق صحّة نسبة المخطوط إلى المؤلِّف

نسبة المخطوط إلى المؤلِّف –رحمه الله– صحيحة لا شكّ فيها، ويدلّ على ذلك عدد من الأدلّة:

الأول: أنّ المؤلّف كتبها بخطّ يده، فهي نسخة الأمّ، كما أنّه ذكر اسمه في

مطلعها، وكتب النّاسخ اسم المؤلّف في ورقة العنوان.

الثّاني: أن الكتاب سبق وأن طبع طبعة قديمة في مصر سنة 1331هـ، ونسب إلى المؤلّف.

الثّالث: أنّ كتب التراجم أجمعت على صحّة نسبة الكتاب للمؤلّف.

الفرع الخامس: وصف النّسخ الخطيّة

اعتمدت في تحقيق هذا المخطوط على نسختين:

النّسخة الأولى: وهي نُسخةٌ وَاضِحةٌ جيّدة، محفوظة في قسم المخطوطات، في مكتبة مكّة المكرّمة، تحت رقم: (151 علوم عربيّة).

عدد اللوحات: 115.

نوع الخطّ: نسخ حديث.

عدد الأسطر: 25 سطرا.

المسطرة: 18× 32.

حالة النّسخة: جيّدة.

النّاسخ: هو المؤلِّف نفسه.

تاريخ النّسخ: غير معروف.

النّسخة الثّانية: وهي طبعة المطبعة الحسينية في مصر سنة 1331هـ، وهي

تتكوّن من جزأين، الجزء الأول فيه مائة صفحة، والجزء الثاني فيه اثنان وأربعون صفحة.

ولا بأس بالاستئناس بمثل هذه الطّبعات القديمة عند المحقّقين، وذلك لعدّة اعتبارات:

الأوّل: أنّ المؤلّف من المتأخّرين، وقد تزامن تأليفه للكتاب مع ظهور الطّباعة، وفي هذه المرحلة لم تعد هناك حاجة للنّسخ الخطيّة؛ لأنّ الكتاب الذي يكتبه المؤلِّف يقدّم إلى الطّباعة في المطبعة، فتغني طباعته عن النّسخة الخطيّة للمؤلِّف.

الثّاني: أنّ الكتاب طُبِع في حياة المؤلِّف، وهو أمر يدعو إلى الاطمئنان والثّقة بنصّ الكتاب، إذ لو كان فيه شيء من الخلل لبيّنه المؤلّف وأوضحه.

الثّالث: أنّ المشتغلين بالتّحقيق من المعاصرين يعتبرون مثل هذه الطّبعات المطبوعة قديما نسخة خطيّة، قال الأستاذ عبد السّلام هارون –رحمه الله–: "والنّسخ المطبوعة التي فقدت أصولها أو تعذّر الوصول إليها يُهدِرُها كثير من المحقّقين، على حين يعدُّها بعضُهم أولاً ثانويّة في التّحقيق، وحجّتهم في ذلك أنّ ما يُؤدّى بالمطبعة هو عينُ ما يؤدّى بالقلم، ولا يعدو الطّبع أن يكون انتشاخا بصورةٍ حديثة، وإنِّي لأذهب إلى هذا الرّأي مع تحفّظ شديد، وهو أن يتحقّق الاطمئنان إلى ناشر المطبوعة والثّقة به"

الرّابع: أنّ مثل هذا الكتاب الذي طبع قديما في حياة مؤلِّفه تُعتبرُ طبعتُهُ هذه

هي النسخة الأمّ للمخطوط؛ لأنه طبع في حياة المؤلِّف، وبإجازته، وتحت نظره، قال الأستاذ عبد السّلام هارون –رحمه الله– في هذا الصّدد: "أعلى النّصوص هي المخطوطات التي وصلت إلينا، حاملة عنوان الكتاب، وجميع مادّة الكتاب على آخر صورة رسمها المؤلِّف، وكَتَبَها بنفسه، أو يكون قد أشار بكتابتها، أو أملاها، أو أجازها، ويكون في النّسخة مع ذلك ما يُفيدُ اطّلاعه عليها، أو إقراره لها... وأمثال هذه النّسخ تُسمّى نسخة الأمّ". (عبد السّلام هارون، تحقيق النّصوص ونشرها، 1418هـ، 31).

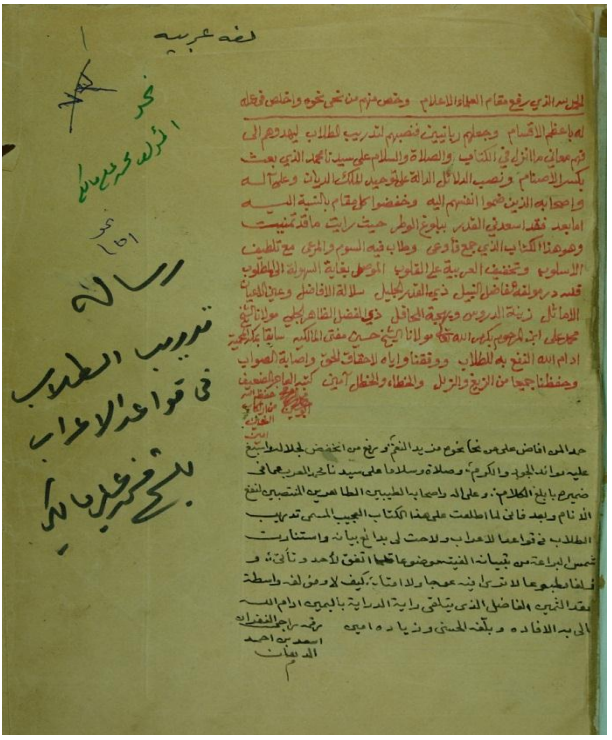

صورة ورقة غلاف المخطوط

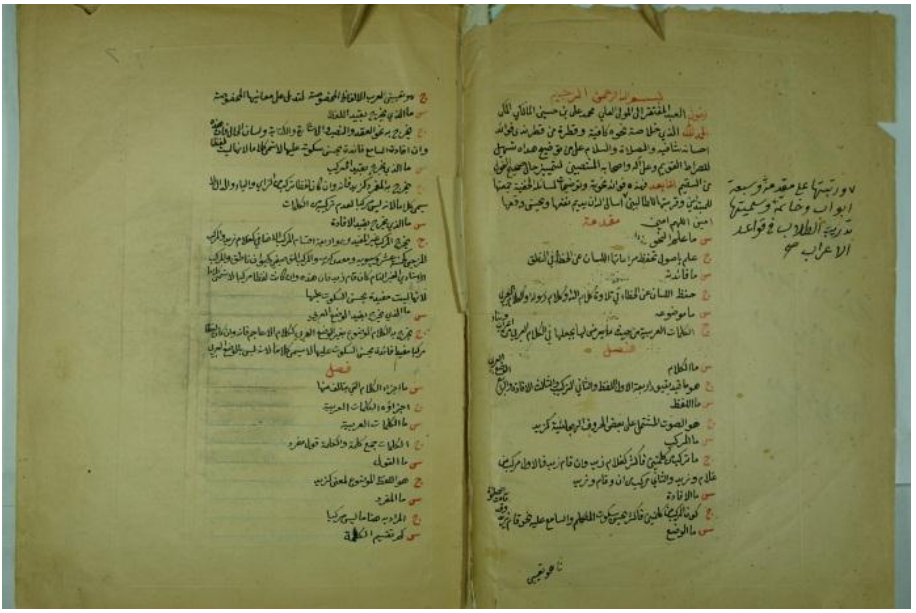

صورة الورقة الأولى من المخطوط

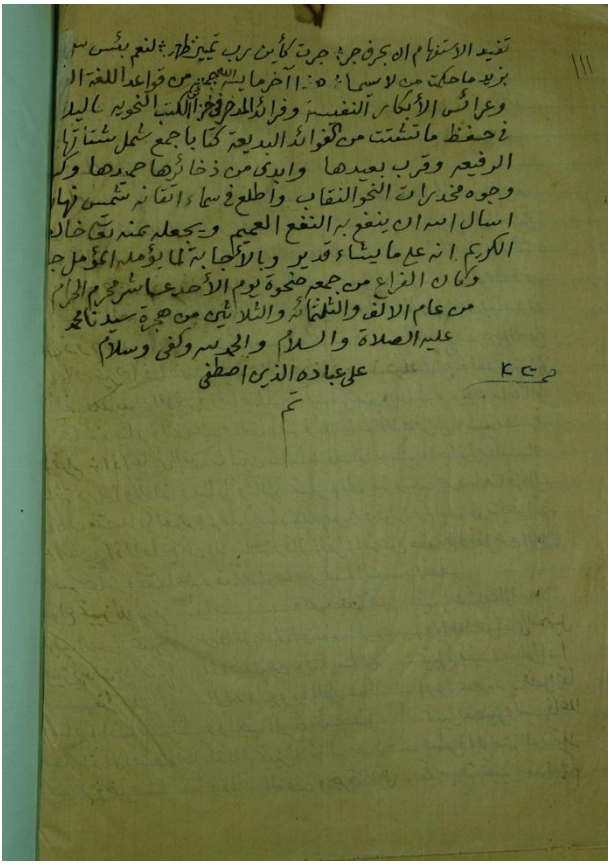

صورة الورقة الأخيرة من المخطوط

خاتمة:

توصّلتُ في هذا البحث إلى جملة من النّتائج العلميّة المهمّة:

- لم يُحقق هذا المخطوط من قبل، رغم قيمته العلميّة والتّاريخيّة.
- نشأ الشّيخ **محمّد علي بن حسين المالكي** –رحمه الله– في بيئة علميّة أسهمت في تكوين شخصيّته العلميّة، وملكته الفقهيّة.
- تبوّأ المؤلِّف –رحمه الله– مكانة علميّة عليّة، ومنزلة فقهيّة سنيّة، بين فقهاء وأدباء عصره، وحظي بثناء العلماء عليه.
- ترك المؤلّف جملةً من الرّسائل والمؤلّفات الفقهيّة والأصوليّة واللغوية والأدبيّة.
- نسبة المخطوط للمؤلّف صحيحة، لا غبار عليها.
- تضمّن المخطوط دراسة مفصّلة لأهمّ وأبرز مسائل وقواعد علم النّحو العربيّ.

التوصيات:

- يكتسي العمل على تحقيق المخطوطات وخدمة التّراث أهمّية كبيرة، ولذلك فإنه ينبغي توجيه عناية الباحثين في الدّراسات العليا إلى مثل هذه البحوث والدّراسات التي تهتمّ بفهرسة المخطوطات وتحقيقها وطباعتها ونشرها.

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين والصّلاة والسّلام على نبيّنا محمّد وعلى آله وصحبه وإخوانه أجمعين.

قائمة المصادر والمراجع:

1. القرآن الكريم، برواية الإمام حفص عن عاصم –رحمهما الله تعالى–.
2. الأعلام، للزّركلي خير الدين بن محمود بن محمد، الدمشقي (1396هـ)، بيروت: دار العلم للملايين، ط: 15 (2002م).
3. تحقيق النصوص نشرها، عبد السلام هارون، ط: 7، 1418هـ، مكتبة الخانجي، القاهرة – مصر.
4. معجم التاريخ «التراث الإسلامي في مكتبات العالم (المخطوطات والمطبوعات)»، علي الرضا قره بلوط – أحمد طوران قره بلوط، دار العقبة، قيصري – تركيا، ط: 1، 1422هـ – 2001م.
5. معجم المطبوعات العربية والمعربة، يوسف بن إليان بن موسى سركيس (المتوفى: 1351هـ)، مطبعة سركيس بمصر 1346هـ – 1928م.
6. معجم المؤلفين، عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشقي (1408هـ)، بيروت: دار إحياء التراث العربي، د ت، د ط.
7. معجم المؤلفين، كحالة، لعمر بن رضا، دار إحياء التّراث العربي، بيروت، دط، دت.
8. نثر الجواهر والدّرر، للمرعشلي يوسف، دار المعرفة، بيروت، ط1، 1427هـ.

9. هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (1399هـ)، بيروت: دار إحياء التراث العربي، د ت، دط.

10. قاعدة بيانات مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية. الرياض– السعودية.

11. قاعدة بيانات مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث دبي– الإمارات.